يصلي فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوما قاعدا في هذه المقصورة عند الدرابزين الذي الى جهة القبلة وادابه

وحضر ومعه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو المحاسن الشوا المذكور وجلس في المحراب الصغير الذي في هذه المقصورة

وهو موضع تصدره فجعلت اتلقى من كلامه وانا في ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته يتكلم في قاعدة الافعال الثلاثة

التي اولها واو وهي على فعل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل وييجل وياجل وبيجل الا

ما شذ من الافعال الثمانية التي هي ورم وورث وورع وودي وومق ووثق ووفق وولي فان مضارعها انما

بالكسر كماضيها وشذ من قولهم وسع يسع ووطئ يطأ وانما انفتح هذان الفعلان في المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام

في ذلك فما لوا قدر على حفظه في ذلك ولم اسمع منه غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شوال

سنة احدى وستين وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودفن في شعب جبل

جوشن رحمه الله تعالى

ابو الحجاج يوسف بن محمد بن ابرهيم

الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين كان اديبا بارعا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العرب من

النظم والمنثور وبالوقائع وحروبها وايامها بلغني انه كان يحفظ كتاب الحماسة تاليف ابي تمام الطائي والاشعار

الستة وديوان ابي تمام المذكور وديوان ابي الطيب المتنبي وسقط الزند ديوان ابي العلا المعري الى غير ذلك من الاشعار

من شعراء الجاهلية والاسلام وانتقل الى بلاد الاندلس وطاف اكثرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس

جمع للامير ابي زكريا يحيى ابن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر صاحب افريقية كتابا سماه الاعلام بالحروب الواقعة في

صدر الاسلام ابتدا فيها بقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختمه بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد بالجزيرة

الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يدي يزيد بن مزيد الشيباني وذكرت يزيد المذكور

في ترجمة مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترجمتين ورايت هذا الكتاب وطالعته وهو في مجلدين ابجاد

في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورايت ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وقد قريت النسخة عليه وعليها خطه

كتبه في اواخر شهر ربيع الاخر من سنة خمسين وستمائة وقال في اخر الكتاب وكان الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة

تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ست واربعين وستمائة ونقلت من اوله بعد الحمد لله اما بعد فاني كنت في اوان حداثتي

وزمان شبيبتي ذو ولوع بالادب ومحبة في كلام العرب ولم ازل متتبعا لمعانيه ومفتشا عن قواعده ومبانيه الى ان

حصلت لي منه جملة لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يليق للناظر في هذا العلم ان يذكر عنده مثلها وحملني الحب في

ذلك العلم والولوع به على ان جمعت ما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضرميها واسلاميها ومولدها

ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق والاندلس وغيرهم ما يحسن به المحاضرة ويجمل عليه المناظرة ثم اني رايت ان نقلها

٢٦٧

دون ان تدخل تحت قانون يجمعها وديوان يولفها مودن بذهابها ومود الى فسادها فرايت ان اضم مختارها

واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضم نادرها ونظرت في ذلك فلم اجد اقرب تبويب ولا احسن ترتيب

مما بوبه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس رحمه الله تعالى في كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن ابتدايه والتوخي

لمذهبه لتقدمه في هذه الصناعة وانفراده منها باوفر حظ وانفس بضاعة فاتبعت في ذلك مذهبه وبرعت منزعه

وقويت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يناسبه ونحوت ذلك واخترته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي

قلت واطال القول بعد هذا بما لا حاجة لنا الى ذكره ونقلت منه شيئا فمن ذلك ما ذكره في باب المراثي

قال ابو علي القالي انشدنا ابو بكر ابن دريد انشدنا ابو حاتم السجستاني

الا في سبيل الله ماذا تضمنت ٭ بطون الثرى واستودع البلد القفر

بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم ٭ وان اجدبت يوما فايديهم القطر

فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم ٭ حياتهم فخر وموتهم ذكر

حياتهم كانت لاعدائهم عمى ٭ وموتهم للفاخرين بهم فخر

اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها ٭ وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر

ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه ٭ وان كنت مظلوما فقل انا ظالم

فانك الا تغفر الذنب في الهوى ٭ يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقول الواوا الدمشقي هكذا قاله وظني انها لابي فراس بن حمدون والله اعلم

بالله ربكما عوجا على سكني ٭ وعاتباه لعل العتب يعطفه

وعرضا بي وقولا في حديثكما ٭ ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولا في ملاطفة ٭ ما ضر لو بوصال منك تسعفه

وان بدا لكما من سيدي غضب ٭ تغافلاه وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون

تعلقت ليلى وهي غر صغيرة ٭ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم

صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ٭ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

البهم الصغار من اولاد الضان [illegible] بهمة بفتح البا الموحدة وقال الواوا الدمشقي ايضا ذكره في حماسته الباب

المذكور ايضا

ونار بوجه كل الناس منظره ٭ احلى من الامن عند الخائف الوجل